الوظيفة الدّلالية للمثال الموضوع في القاموس المدرسي

صونية بكال

مركز البحث العلمي والتقني
لتطوير اللغة العربية

الملخّــص

ترتبـط الوظيفـة الدّلاليـة في القامـوس بالتعريـف، لكونـه مـوكلا بتوصيـل معنـى الكلمـة، إلا أن هـذه الوظيفـة ليسـت حكـرا عليه، فيسـتطيع المثـال -إن أحسـنا صياغتـه- أن يكـون مسـاندا للتعريـف في تبليـغ معنـى الكلمـة.

نحـاول في هـذا المقـال إظهـار مجموعـة مـن المفاهيـم التـي يمكـن أن تُسـتثمر في صياغـة أمثلـة ذات وظيفـة دلاليـة في القامـوس المـدرسي.

الكلمات المفاتيح:

قاموس مدرسي - مثال موضوع - وظيفة دلالية.

Résumé

La fonction sémantique est souvent rattachée à la définition, puisqu'elle assure la transmission du sens. mais cette fonction ne lui est pas exclusive; un exemple bien formulé peut contribuer à la transmission du sens d'un mot.

Dans cet article, nous essayons de présenter quelques concepts qui peuvent être investis dans la forgeassions des exemples à fonction sémantique dans le dictionnaire scolaire.

Mots clés:

Dictionnaire scolaire - exemple forgé - fonction sémantique.

Abstract

The semantic function is often related to the definition, since it ensures the transmission of meaning. but this function is not exclusive to her; a well-formu-.lated example can contribute to the transmission of the meaning of a word
In this article, we try to present some concepts that can be invested in the for-.ging of examples that have a semantic function in the school dictionary

Key words:

School dictionary - forged example - semantic function.

الدلالـة هـي الهاجـس الـذي يشـغل المعجمـي، فأكـثر مـا يُلجئنـا إلى القامـوس هـو البحـث عـن معنـى كلمـة صادفناهـا ولم نفقـه معناهـا؛ ومـن البديهـي أن يكـون التعريـف ركيـزة القامـوس إذ يقـع عليـه فـك الإبهـام وتوصيـل المعنـى إلى قاصـده.

يـأتي التعريـف في القواميـس غالبـا مقرونـا بمثـال يوضـح كيفيـة اسـتعمال المدخـل في سـياق، مـما يجعـل الوظيفـة اللسـانية في بعدهـا التركيبـي أهـمّ وظيفـة يؤديهـا المثـال دون أن ينحـصر فيهـا، إذ بإمكانـه أن يـؤدي وظائـف عـدة.

نخصـص هـذا البحـث للحديـث عـن الوظيفـة الدلاليـة للمثـال، ونحـاول مـن خلالـه الإجابـة عـن التسـاؤل الآتي: **كيـف يمكننـا صياغـة مثـال في قامـوس الطفـل يسـاعد التعريـف عـلى إظهـار معنـى الكلمـة؟**

1. المقصود بالمثال الموضوع

بدايـة نوضـح المقصـود بالمثـال الموضـوع؛ تنقسـم الأمثلـة في القامـوس إلى صنفـين أساسـيين، مثـال موضـوع وشـاهد، فالمثـال الموضـوع هـو ترجمـة لمصطلـح: exemple forgé وهـو مثـال مـن وضـع المعجمـي أي مـن تأليفـه|، ليتقابـل بهـذا مـع الشـاهد* (la citation)، وهـو المثـال الـذي ينقلـه المعجمـي أو يقتبسـه مـن مختلـف المصـادر.

2. الوظيفة الدلالية للمثال الموضوع

يمكـن للمثـال أن يـؤدي العديـد مـن الوظائـف في القامـوس المـدرسي[1] وتعتـبر الوظيفـة الدلاليـة واحـدة مـن أهـم هـذه الوظائـف، ونقـول إن مثـالا مـا أدى وظيفـة دلاليـة إذا اسـتطعنا مـن خلالـه تخمـين معنـى الكلمـة المدخـل، ليصـير المثـال بهـذا مسـاعدا للتعريـف، نوضـح ذلـك بمثالـين بسـيطين:

لنحاول تخمين معنى الكلمة الناقصة في المثالين:

أ- اشترى أبي ..... من السوق

ب- الغرفة..... أشعل الضوء.

في المثـال الأول يصعـب إيجـاد الكلمـة الناقصـة، وهـذا لاتسـاع محـور الاسـتبدال إذ يمكـن تعويـض الفـراغ بـكل مـا يبـاع في السـوق؛ جـزر، بطاطـا، برتقـال، طنجـرة، مطرقـة،

حـذاء...، فهـذا المثـال لا يـؤدي وظيفـة دلاليـة، في حـين يمكـن تخمـين الكلمـة الناقصـة في المثـال الثـاني، وهـي مظلمـة، فنقـول بـأن المثـال الثـاني يسـاعد عـلى تخمـين معنـى الكلمة، فهو يؤدي بهذا وظيفة دلالية.

نحـاول في هـذه الدراسـة حـصر الآليـات التـي يمكـن توظيفهـا لشـحن المثـال بوظيفـة دلاليـة، فننطلـق لذلـك مـن ملاحظـة الأمثلـة في قواميـس مدرسـية** للخـروج بالآليـات والمفاهيـم النظريـة المطبقـة عـلى المثـال.

3. بعض آليات تبليغ الدلالة من خلال المثال الموضوع

1.3. النظائر (les isotopies)

تحـددت السـيمات (sèmes) في دراسـات بيرنـار بوتيـي[2] باعتبارهـا الوحـدات الدنيـا للدلالـة وهـذا اقتـداء بالـدرس السوسـوري الفنولوجـي، فكـما يتفـكك الفونيـم إلى مجموعـة مـن الفيـمات (phèmes) أو السـمات الصوتيـة التـي تحـدده مثـل مجهـور، انفجـاري... تتفـكك دلالـة الكلمـة إلى مجموعـة مـن السـيمات (السـمات الدلاليـة) ويشـكل اتحـاد هـذه السـيمات السـيمام (sémème).

وتتشـكل النظائـر «مـن خـلال تـردد السـمة الدلاليـة نفسـها[3]»، ففـي مثـال: كتـب المعلـم الـدرس عـلى السـبورة ونقلـه التلاميـذ عـلى كراريسـهم، نجـد تواتـر سـمة دراسـة فالمعلـم مـن يـدرِّس والتلميـذ مـن يَـدرَّس والسـبورة والكراريـس وسـائل دراسـة... تشـير جوزيـت ري دوبـوف (Josette Rey-Debove) ضمنيـا إلى مفهـوم النظائـر في قولهـا «إن اسـتطعنا تخمـين معنـى الكلمـة مـن خـلال المثـال (ولم يكـن ذلـك لعلـة صرفيـة)، فذلـك لأن السـياق أظهـر إطنابـا سـيميا بحيـث أعـاد تشـكيل كل سـيمام الكلمـة[4]»، فالنظائـر علـة مـن علـل تخمـين معنـى الكلمـة مـن خـلال سـياق. وإذا حاولنـا تحديـد العلاقـات التـي تؤسـس للنظائـر فنجدهـا تقـوم عـلى مفهـوم الحقـول الدلاليـة، لأن ألفـاظ الحقـل الواحـد تتداعـى؛ فالمثـال المحقـق لوظيفـة دلاليـة «**يقـوم عـلى مفهـوم النظائـر، والتـي تتشـكل بترديـد سـيمات لعنـاصر اسـتبدالية لحقـل واحـد (تـرادفي، ضـدي، دلالي، اشـتقاقي، ترابطـي)**[5]»، وسـيتضح هـذا في الأمثلـة.

يشير هوسمان (Franz Josef Hausmann) إلى ضرورة اعتماد النظائر في القواميس المدرسية ويلاحظ بأن «القواميس التعليمية تبذل جهودا محمودة في هذا الاتجاه[6]»، وهذه بعض الأمثلة.

أمثلة:

1- مترشح[7]: أجاب المترشحون كلهم إجابة صحيحة عن السؤال الأوّل في المسابقة[8].

2- ربان[9]: أمر الربان البحارة برفع المرساة[10].

3- خرطوش[11]: وضع الصياد خرطوشا في بندقيته[12].

4- إسمنت[13]: يبني البنّاء الجدار بوضع الاسمنت بين الآجر[14]

5- شكل هندسي[15]: المربع المثلث والدائرة هي أشكال هندسية[16]

6- ولد[17]: عند جيراننا ثلاثة أطفال: بنتين وولد[18].

النتائج:

- يشكل هذا النوع من الأمثلة جزءا مهما من قاموس الطفل، ويقوم على استثمار النظائر بالاعتماد على الحقول الترابطية، والمقصود بها الحقول التي «تجمع كلمات تدور حول مفهوم معين[19]»، وبالتالي يمكن لهذا الحقل أن يجمع كلمات من فئات نحوية مختلفة.
- ففي المثال الأوّل تتشكل النظائر بترديد سمة مسابقة، فالإجابة تكون عن سؤال في مسابقة وغيرها، والأسئلة تطرح في المسابقة والمترشح من يجتاز مسابقة... فهذا المثال يجسد حقلا ترابطيا تتداعى ألفاظه بشكل يجعل التلميذ يخمن معنى المدخل من السياق. وفي المثال الثاني تتردد سمة إبحار وفي الثالث سمة صيد؛ فالصيّاد من يقوم بالصيد والخرطوش والبندقية أدوات صيد، ويجمع المثال الأخير ألفاظ حقل ترابطي حيت تتردد سمة بناء. فيبني؛ هو القيام بعملية البناء والبنّاء من يقوم بعملية البناء والاسمنت والآجر أدوات بناء.
- في المثال الخامس والسادس تتشكل النظائر باستثمار الحقل الدلالي، وهو أقلّ استعمالا من الحقل الترابطي، والحقل الدلالي هو« مجموعة من الوحدات

المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدّد الحقل[20]»، فيضم حقل المقاعد الكرسي والأريكة والكنبة... وتكون العلاقة المحددة لهذا الحقل هي علاقة الاحتواء وتتقاسم كلمات الحقل الرتبة النحوية نفسها. ففي المثال الأوّل ينتمي المثلث والمربع والدائرة إلى حقل الأشكال الهندسية، وفي المثال السادس ينتمي الولد والبنت لحقل الأطفال مع تضاد بين البنت والولد. إن تردد كلمات الحقل الدلالي الواحد يساعد على استحضار الكلمة الغائبة، فإظهار الحقل والكلمات المحتواة فيه في سياق يساعد على تخمين معنى المدخل من المثال.

3. 2. الطراز (le prototype)

ارتبط مفهوم الطراز بإليانور روش (Eleanor Rosch)، ويمكن تلخيصه من خلال مجموعة من الأعمال[21] فيما يأتي: تحاول نظرية الطراز فهم الطريقة التي تتم بها تصنيف الموجودات وتخزينها على مستوى الذهن، فتميّز روش بين المقولة الأفقية والمقولة العمودية. انطلقت روش من نقد ما يعرف بمنوال الشروط الضرورية والكافية المنسوب إلى أرسطو فوفق هذا المنوال يتم تصنيف عنصر في مقولة بفحص مدى امتلاكه لمجموعة من الشروط يجب أن يحققها ليحقق الانتماء، وهذا ما تنفيه روش وتقترح البديل. تنتظم المقولة العمودية في ثلاثة مستويات:

مستوى أعلى مثل: حيوان

↓

مستوى قاعدي مثل: كلب

↓

مستوى فرعي مثل: بلدغ[22]

أما المقولة الأفقية وفق دراساتها فتحتوي على عنصر مركزي هو الطراز ويكون الانتماء إلى المقولة تدرجيا فتقترب العناصر من المركز كلما شابهت الطراز وتبتعد كلما اختلفت عنه، فيعتبر هذا التصنيف أكثر طواعية إذ يسمح بضم النعامة إلى

مقولـة الطيـور عـلى أن تكـون في محيـط المقولـة، في حـين لا يسـمح منـوال الـشروط الضروريـة والكافيـة بانتمائهـا إلى مقولـة الطيـور كونهـا لا تحقـق شرط «يطـير».

نشـير كذلـك إلى أنّ الطـراز غـير مطلـق فقـد يختلـف باختـلاف المجتمعـات كونـه مرتبطـا بالبيئـة والتجـارب الإنسـانية، فـما يشـكّل طـرازا في مجتمـع قـد لا يشـكل طـرازا في مجتمـع آخـر، كـما يمكننـا أن نجـد «للمقولـة الواحـدة أطـرزة مختلفـة[23]»، كأن يكـون المـوز والتفـاح طـرازا لمقولـة الفواكـه.

قـد نجـزم بـأن الإحالـة عـلى طـراز المقولـة هـو إحالـة عـلى المقولة، وهـذه فكـرة تمتـد إلى أرسـطو في قولـه «ومـن وضـع أقـرب الأجنـاس فقـد ذكـر جميـع الأجنـاس التـي فـوق، لأن جميـع الأجنـاس التـي فـوق تحمـل عـلى التـي تحـت[24]»، في حـين أن «مـن ذكـر الجنـس الأعـلى فقـط فلـم يذكـر الجنـس الأسـفل، مثـل مـن ذكـر النبـات لم يذكـر شـجرة[25]»، فمـن قـال مـوز قـال فاكهـة ونبـات ومـن قـال نبـات لم يقـل مـوز.

حاولـت الدراسـات الدلاليـة أن تجـد في هـذه النظريـة بديـلا لتفسـير وتقنـين الدلالـة، فيكـون الحديـث عـن نظريـة الطـراز عـادة في التعريـف، لكـن هـل يمكـن أن نجـد تجليـات لهـذه النظريـة في المثـال؟

إن اعتـماد الطـراز بـيِّن في بعـض الأمثلـة، ولإظهـار هـذا نسـتند إلى دراسـة قـام بهـا دانيـال ديبـوا (Danièle Dubois) لحـصر الطـراز الخـاص ببعـض المقـولات ونقارنهـا بأمثلـة بعـض القواميـس:

يظهر الجدول التالي نتائج تجربة ديبوا في حصر أطرزةبعض المقولات[26]:

Consigne « V »	Catégorie
Chien, Chat	Animaux
Chêne, Pommier	Arbres
Fusil	Armes
Eau	Boissons
_____	Edifices
Rose	Fleurs
Pomme, Poire, Orange, Cerise	Fruits

Mouche	Insectes
Violon, Piano, Guitare, Flûte	Instruments de musique
Poupée	Jouets
Carotte, Poireau, Pomme de terre	Légumes
Fer, Argent, Or	Métaux
Chaise, Table, Armoire, Lit	Meubles
_____	Oiseaux
Marteau	Outils
Sole	Poissons
_____	Professions
Verre	Récipients
Football	Sport
_____	Ustensiles
_____	Véhicules
Pull-over, Pantalon, Robe, Chaussette, Manteau	Vêtements

أمثلة:

1. آلة موسيقية[27]: الكمان آلة موسيقية[28].
2. معدن[29]: الحديد والذهب هي معادن[30].
3. أداة[31]: المفك والمطرقة هي أدوات[32].
4. أليف[33]: القطط والكلاب حيوانات أليفة[34].
5. فاكهة[35]: الإجاص والتفاح والموز هي فواكه[36].
6. طائر[37]: الحمام والبطريق والنعام والبوم هي طيور[38].
7. سلاح[39]: المسدسات البندقيات الخناجر والقنابل هي أسلحة[40].
8. مشروب[41]: الماء، الخمر، عصير الفواكه، الحليب هي مشروبات[42].
9. متوحش[43]: الأسد والقضاعة حيوانات متوحشة[44].
10. خرافة[45]: «النملة والصرصور» هي خرافة للافونتين[46].

11. لباس[47]: السروال، الفستان، القفطان هي ألبسة[48].

النتائج:

- نلاحظ تقاربا بين هذه الدراسة وبين بعض الأمثلة الواردة في المعاجم المدرسية المدروسة.
- ينطبق على هذه الأمثلة ما قلناه عن تداعي ألفاظ الحقل الواحد. إضافة إلى ذلك نجد استثمارا لمفهوم الطراز.
- نلاحظ في الأمثلة الخمسة الأولى استثمار الطراز لمساعدة التلميذ على تخمين المدخل، فالطراز عموما ينتمي إلى المستوى القاعدي في الترتيب العمودي للمقولات، ومفردات المستوى القاعدي هي المفردات الأولى التي تدخل المعجم الذهني حسب روش فاحتمال وجودها في ذهن التلميذ يكون أكبر من احتمال وجود المستوى الأعلى أو الفرعي، مما يسهل تخمين معنى المدخل من خلالها، أي أن احتمال اكتساب التلميذ وإدراكه لكلمة «حديد» أكبر من احتمال اكتسابه لكلمة «معدن» فقولنا الحديد والذهب هي معادن تجعلنا ندخل إلى دلالة المعدن عن طريق الطراز الذي هو الحديد، مما يسهل إدراك معنى المعدن.
- ذكرنا إمكانية تعدد أطرزة المقولة الواحدة، وتظهر بعض الأمثلة هذا التعدد، فتعداد النماذج يساهم في الإحالة فإن جهل التلميذ الموز فسيتعرّف على التفاح وهكذا.
- مما نلاحظه أيضا في بعض الأمثلة تسبيق الطراز أو عنصر قريب منه للإحالة المباشرة على المقولة وإتباعه بعناصر غير طرازية على سبيل موسوعي، ففي المثال السادس تم تسبيق الحمام الذي هو عنصر طرازي في مقولة الطيور ثم النعام والبطريق والبومة التي تعتبر عناصر محيطية في المقولة لهدف موسوعي.
- كما يمكننا التحدث عن توسيع نظرية الطراز في القاموس وإخراجها عن الأجناس الطبيعية، ففي المثال العاشر وللتمثيل لخرافة، يمكن اعتبار «النملة والصرصور» للافونتين طرازا.

- في المثال الأخير المأخوذ عن لاروس الموجه للجزائريين نلاحظ العناصر الطرازية؛ سروال؛ فستان، ومعها قفطان باعتباره طرازا عند الجزائري إلا أن القفطان هو طراز للجزائريين وللمغاربة من وجهة نظر الفرنسيين لا من وجهة نظر الطفل الجزائري، إذ تظهر دراسة كريمة بوعمرة للصورة في هذا القاموس « تكرار صور ثابتة في التمثيل البصري تبيّن رؤية الفرنسي للآخر من خلال لون البشرة، اللباس التقليدي[49]» وقد ينطبق ما في الصورة على المثال باعتبارهما شكلين من أشكال الخاص في القاموس.

3.3. القولب (le stéréotype)

يأخذ مفهوم القولب أبعادا عدة من مُنظِّر لآخر، نتوقف هنا عند مفهوم بوتنام (Hilary Putnam). يحاول بوتنام إيجاد تفسير للدلالة، من منطلق النظرية الطرازية نفسه؛ أي من نقد منوال الشروط الضرورية والكافية، فاعتبار اللون الأصفر شرطا للانتماء إلى صنف الليمون، بحسب بوتنام، يُقصي اللون الأخضر. ما يجعل هذا المنوال مجحفا في حق الدلالة، فيرى بوتنام أن كون س ليمونة لا يعني أن تكون س بالضرورة صفراء، ذات ذوق حامض... وإنّما **س ليمونة = س تنتمي إلى نوع طبيعي، يتميز أعضاؤه العاديون بلون أصفر وذوق حامض...إلخ**[50]. فيُظهر لنا بأن الدلالة ليست في تقديم شيء غاية في الدقة ولهذا يقترح مفهوما بديلا للدلالة يتمثل في القولب والاتساع و«القولب عبارة عن فكرة متعارف عليها عن جزء من الواقع، (ما هو، ما عمله، ماذا يشبه) والتي يمكن أن تكون خاطئة، مقترنة بكلمة من اللغة الطبيعية[51]» ويعرفه جيراردس (D. Geeraerts) «نسمي قولبا المعرفة الدلالية غير المتخصصة للمتحدث المتوسط[52] «وبهذا فإن «أغلبية القوالب تحتوي في الواقع على سمات تنتمي إلى الأعضاء الاستبداليين لهذا النوع[53]». فالقوالب مشتركة بين أعضاء المجتمع الواحد « توفر وصفا للمعنى قيد الاستعمال، مؤسسا على التسليم بالعرف الاجتماعي والثقافي[54]». تختلف القوالب باختلاف طبيعة الكلمة حسب بوتنام ولكنها تشترك في إجماع المجتمع عليها، ومن هذا

الإجـماع تـأتي الدلالـة ونتيجـة لهـذا الإجـماع يتـم إدراك المعنـى، فالقوالـب أساسـية في التعريـف كونـه مبنيـا عـلى تعـارف مجتمـع وهـي في قواميـس الطفـل أظهـر[55]، نعايـن الآن وجودهـا في مثـال الطفـل:

أمثلة:

1. مهرج[56]: يملك المهرجون بدلة ظريفة وأنفا أحمر[57].
2. تنين[58]: عادة ما تنفث التنانين نارا[59].
3. حرباء[60]: تغيّر الحرباء لونها لتتخفّى[61]

النتائج:

- في المثـال الأول تشـكل السـمتان الوصفيتـان «أنـف أحمـر» و «البدلـة الظريفـة» سـمتين قولبيتـين متأتّيتـين عـن وصـف عـدد مـن الأعضـاء الاسـتبداليين، لم تظهـر في التعريـف فحُولـت إلى المثـال ليـؤدي بهـذا وظيفـة دلاليـة، فلـو سـألنا الطفـل مـن يملـك لباسـا ظريفـا وأنفـا أحمـر؟ لقـال المهـرج.
- يجسـد المثـال الثـاني القولـب المتـداول عـن التنـين وهـو نفـث النـار، فهـذه السـمة لم تظهـر في العـام (التعريـف) فاسـتُغلت في الخـاص لأنهـا تسـاعد عـلى التعـرّف عـلى التنـين، بـل هـي قـادرة لوحدهـا عـلى الإحالـة عـلى التنـين، فلـو سـألنا طفـلا ماهـو الحيـوان الـذي ينفـث النـار؟ لقـال التنـين.
- وفي المثـال الأخـير اسـتغل قولـب تلـون الحربـاء فهـو سـائد في الثقافـات ومعـروف عنهـا، لكنـه قـد يكـون حشـوا في التعريـف فاعتمـده المثـال ليسـاهم هـذا القولـب في التعـرف عـلى الحربـاء.

4.3. نموذج عملي/ السيناريو(praxéogramme / scénario):

يدخـل هـذا المفهـوم في إطـار اللسـانيات المعرفيـة في محاولتهـا لفهـم الطريقـة التـي يتـم بهـا تخزيـن وتنظيـم المعـارف والاعتقـادات والخـبرات الانسـانية في الذهـن. فتخزيـن مجمـل نشـاطاتنا اليوميـة والمهنيـة والتـي تشـكل أسـاس عمليـة الفهـم والإنتـاج يكـون عـلى شـكل ترسـيمة، ويشـكل مجمـوع الترسـيمات التـي يملكهـا شـخص مـا كفاءتـه عـلى

التصرف، التي تقوده في حياته اليومية[62]. ويندرج السيناريو ضمن هذه الترسيمات والمقصود به «الأشكال القولبية للمعرفة التي توجهنا في الحياة الاجتماعية» أو «الإطار الدلالي الذي يصل كلمة بجزء من الحياة[63]». وبتفسير بسيط إذا أحضرنا شخصا من عصر مضى ووضعناه في محطة قطار أو مطار فلن يعرف كيف يتصرف وإلى أين يتّجه والمراحل التي عليه اتّباعها من شراء للتذاكر بعد الوقوف في طابور إن استدعى الأمر ذلك ثم الصعود وإظهار التذكرة ... ليس لنقص في الذكاء وإنما لخلو ذهنه من الترسيمات التي توجه تصرفاته في هذه المواقف.

فالتلميذ يمتلك مجموعة من الترسيمات أو السيناريوهات التي تجعله مدركا ومستوعبا لمواقف يعيشها في حياته اليومية، لتشكل هذه المواقف المألوفة قوالب، لكن مع التمييز بين قوالب بوتنام وهي سمات تتشكل منها دلالة الكلمة، بينما نتحدث الآن عن وضعيات قولبية شكلت لتكررها سيناريوهات مخزنة في شكل ترسيمات في ذهن الفرد، ويتمثل الرهان في استثمار السناريوهات التي تلخص مواقف معروفه ومألوفة لدى التلميذ مما يجعله يخمن معاني الكلمات التي تركب هذه التجارب.

أمثلة:

1. تهامس[64]: جوليا وألكسي يتهامسان أثناء كتابة المعلمة على السبورة[65].
2. مؤَقِتة[66]: ينظر الحكم إلى مؤقتته قبل أن يصفّر معلنا نهاية المقابلة[67].
3. شرطة[68]: اتصل حارس العمارة بالشرطة عند سماعه صراخا[69].
4. طابور[70]: هناك طابور أمام قاعة السينما[71].
5. حقّق[72]: تمنّت سندرلا الذهاب إلى الحفل فحقّقت الجنيّة أمنيتها[73].
6. يقطين[74]: تحوّلت اليقطينة إلى عربة بلمسة بالعصا السحرية[75].
7. جنيّ[76]: كان الجنيّ مختبئا في مصباح علاء الدين[77].

النتائج:

• يجسد المثال الأول وضعية اعتاد الطفل عليها، وهو استغلال فرصة استدارة

المعلم إلى السبورة ليحدّث أصحابه بصوت خافت، فهذه الوضعية تساعد على تخمين معنى تهامس، وكذا في المثال الثاني والثالث والرابع فهي وضعيات في شكل سيناريوهات يعيشها التلميذ أو يسمع عنها.

- في المثال الخامس والسادس والسابع تم استغلال سيناريوهات لم يعشها التلميذ، وإنما هي من عالم آخر خيالي قرأه أو حُكي له مرارا، فهو يعرفه جيّدا ما يجعل تخمين معنى كلمة يقطين سهلا حتى وإن لم يقرأ التعريف وكذا كلمة جنيّ وحقّق.

5.3. الحجاج/ المواضع (argumentation / topos)

يتألف كل خطاب حجاجي من مستويين متلازمين، مستوى التسلسل المنطقي واستراتيجيات الإقناع التي تحدد انتظام المستوى السطحي، ومستوى المقتضيات والأفكار المسبقة التي تمهّد له[78] فعلى المستوى السطحي يمكن الحديث عن شكل المتوالية الحجاجية الذي يميزها، ونركز في المستوى العميق على مفهوم المواضع.

1.5.3. المتوالية الحجاجية (la séquence argumentative)

يرى جون ميشال آدم (Jean -Michel Adam) أن النص تتابع لمجموعة من المتواليات، يصنفها إلى خمسة أنواع وتشكل المتوالية الحجاجية واحدة من هذه الأنواع[79]، فإذا كانت لدينا متوالية من الملفوظات [م$_1$،م$_2$] نسمي هذه المتوالية حجاجية إذا استطعنا إعادة قراءتها باستخدام ملفوظ أو عدة ملفوظات مما يلي: م$_1$ يؤكد، يساند، يبرر...م$_2$ أي؛ «م$_1$ إذن، من هنا م$_2$» أو «م$_2$ بما أنّ بمقتضى أنّ م$_1$»[80]، فيكون الشكل القاعدي للمتوالية الحجاجية كما يلي:

معطاة (حجة) – [استنباط] ← نتيجة. (م – إذن – ن) مثل:

البحر هائج إذن لا يمكننا السباحة.

نتيجة ← [استنباط] – معطاة (حجة). (ن – لأن – م)[81] مثل:

لا يمكننا السباحة لأنّ البحر هائج.

2.5.3. المواضع

يستدعي الانتقال من الحجة إلى النتيجة مفهوما آخر هو المواضع (topos)، « فالمواضع تضمن الربط بين الحجة والنتيجة، وتكون غالبا ضمنية[82]» وهي عبارة عن « مخازن للحجج أو مستودعات حجج[83]»، وتشكل معرفة عامة ومشتركة بين الناس، ففي المثال السابق البحر هائج لا يمكننا السباحة يتأسس على موضع عدم مناسبة هيجان البحر للسباحة.

ومن أهم مميزات المواضع حسب ديكرو (Oswald Ducrot) أنها[84]:

- اعتقادات مشتركة بين مجموعة معيّنة ينتمي إليها المتكلم والمتلقي على الأقل.
- الموضع يأتي عاما، بهذا فالمعنى يكون صحيحا في عدة مقامات مختلفة عن المقام الذي أتى فيه فمثلاً: الجو حار هيا نذهب إلى البحر، لا يعني أنّ هذا اليوم بالذات يجعل البحر لطيفاً بل أنّ الحرارة على العموم ملائمة للبحر.
- الموضع تدريجي، إذ يضع سلمين في علاقة ففي المثال السابق الحرارة والملاءمة، فكلما زادت الحرارة زادت ملاءمة البحر، وبالعكس كلما انخفضت الحرارة انخفضت ملاءمة البحر.

أمثلة:

ثقيل[85]: لا يمكنني حمل هذا الكيس، إنّه ثقيل جدا[86].

مغلق[87]: لا يمكننا الدخول، إنّه مغلق[88].

مدفأة[89]: أشعل جدي المدفأة لأن الجو بدأ يبرد[90].

ساخن[91]: إكسيل غير قادرة على تناول شراب الشكلاطة لأنه ساخن جدا[92].

غضب[93]: عندما أعصي الأوامر يغضب والدي[94].

النتائج:

- تأخذ المتواليات الحجاجية على المستوى السطحي شكلا بسيطا يمكن للتلميذ رصده بسرعة، ويكثر الشكل الثاني (نتيجة لأن حجة)، كما في المثال الأول:

نتيجة لأن حجة

لا يمكنني حمل الكيس لأن هو ثقيل جدا.

- وعلى المستوى العميق تقوم المتواليات الحجاجية على مواضع مستمدة من محيط الطفل وعالمه وخبراته الشخصية مما يسهل عليه عملية التأويل، فالمثال الأول مبني على موضع أو معرفة عامة تتمثل في صعوبة رفع ما هو ثقيل وكلما كان أثقل كلما صعب رفعه، والثاني مبني على موضع عدم القدرة على الدخول في مكان مغلق وهكذا.
- والطريف في قاموس الطفل أن الغرض من هذه المتواليات الحجاجية ليس الإقناع وإنما الدلالة وجعل التلميذ يخمّن معنى المدخل من خلال المثال الحجاجي، ففي المثال الأول: لا يمكنني حمل هذا الكيس، إنّه..... جدا، يسهل على التلميذ أن يخمن معنى الكلمة الناقصة من خلال تطبيق المواضع، والأمر نفسه في بقية الأمثلة.

4. خاتمة

يمكن أن نقول في ختام هذا العرض:

يشكل المثال فسحة ومتنفسا للمعجمي، فيبلغ من خلاله المعلومات التي لم يسعها التعريف، ويؤدي به العديد من الوظائف في قاموس الطفل، وهي عديدة، اقتصر البحث على واحدة منها.

إن الوظيفة الدلالية ليست حكرا على التعريف، فيستطيع المثال أن يساند التعريف في تحديد دلالة الكلمة، باستثمار آليات عدة كما وضحنا في هذا البحث.

قد يكون اللجوء إلى هذه الآليات عن وعي من المعجمي، كما نفترض غير ذلك إذ قد يكون نتيجة التمرس أو الحدس اللغوي دون إدراك نظري، فيطرح عندها هذا البحث إمكانية التأسيس لمثال يؤدي وظيفة دلالية عن وعي وإدراك من المعجمي، بدراسة كل آلية على حدة لتقنين استعمالها.

الإحـالات

* - نجـد للشـاهد في الدراسـات الفرنسـية مقابـلات عـدة مثـل: «la citation» و «l'exemple cité» و «l'exemple signé»

1- ينظـر: صونيـة بـكال، البنيـة الصغـرى في القامـوس المـدرسي: دراسـة لسـانية تداوليـة للتعريـف والمثـال، أطروحـة لنيـل شـهادة دكتـوراه علـوم، جامعـة الجزائـر 2، 2017.

** - اخترنـا لذلـك عينـة فرنسـية لمـا لاحظنـاه مـن تجديـد وتطويـر وتطبيـق للدراسـات النظريـة مـما يجعلهـا أكـثر مناسـبة لفئـة الصغـار مقارنـة بجـل القواميـس العربيـة، وتتمثـل في:

- Larousse: nouveau dictionnaire des débutants, paris: 2012, Larousse.

- Le Robert Benjamin, paris: 2012, dictionnaires Le Robert.

2- voir: - Bernard Pottier, linguistique générale: théorie et description, 2eme tirage. Paris: 1985, klincksieck.

- Bernard Pottier, théorie et analyse en linguistique, Paris: 1992, Hachette.

3- François Rastier, «L'isotopie sémantique, du mot au texte». L'Information Grammaticale. 1985, n° 27, p33.

4- Josette Rey-Debove, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains. P297.

5- صونيـة بـكال، البنيـة الصغـرى في القامـوس المـدرسي: دراسـة لسـانية تداوليـة للتعريـف والمثـال، ص 154.

6- Franz Josef Hausmann, «isotopie scénario collocation et exemple lexicographique», Actes des Premières Journées allemandes des dictionnaires, Klingenberg am Main, 25-27 juin 2004. Tübingen: 2005, Max Niemeyer Verlag p 290.

7- candidat: tous les candidats ont bien répondu à la première question du concours.

8- Le Robert Benjamin, paris: 2012, dictionnaires Le Robert.

9- capitaine: le capitaine a donné l'ordre aux marins de lever l'ancre.

10- Le Robert Benjamin.

11- cartouche: le chasseur a mis une cartouche dans son fusil.

12- Le Robert Benjamin.

13- ciment: le maçon construit le mur en mettant du ciment entre les briques.

14- Le Robert Benjamin.

15- le carré, le triangle, le cercle sont des figures géométriques.

16- Le Robert Benjamin.

17- garçon: les voisins ont trois enfants: deux filles et un garçon.

18- Le Robert Benjamin.

19- Aïno Niklas-Salminen, la lexicologie, Paris: 1997, Armand Colin, p 129.

20- ينظر أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية. دمشق: 2002، اتحاد الكتاب العرب، ص 13/12.

21- ينظر مثلا:

- آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم: علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، ط1. بيروت: 2003، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر.

- Georges Kleiber, La sémantique du prototype: catégories et sens lexical, 1re édition France: 1990, presses universitaires de France.

- Ruth Amossy, Anne Herschberg Pierrot, stéréotypes et clichés langue discours société, 3eme éd. Paris: 2007, Armand Colin.

- عبد الله صولة، المقْولة في نظرية الطراز الأصلية، حوليات الجامعة التونسية، ع 46، 2002.

- صونية بكال، البنية الصغرى في القاموس المدرسي: دراسة لسانية تداولية للتعريف والمثال.

22- ينظر عبد الله صولة، المقْولة في نظرية الطراز الأصلية، ص 376.

23- Ruth Amossy, Anne Herschberg Pierrot, stéréotypes et clichés, p93.

24- أرسطوطاليس، الطوبيقا، نقل أبي عثمان الدمشقي، في منطق أرسطو، تحقيق وتقديم عبد الرحمن بدوي، ط1. الكويت، بيروت: 1980، وكالة المطبوعات، دار القلم، الجزء الثاني، ص 661.

25- أرسطوطالس، الطوبيقا، ص 662.

26- Voir: Danièle Dubois. Analyse de 22 catégories sémantiques du français: organisation catégorielle, lexique et représentation. In: L'année psychologique. 1983 vol. 83, n°2. pp. 465-489.

27- un violon est un instrument de musique.

28- Le Robert Benjamin.

29- métal: le fer, l'or sont des métaux.

30- Le Robert Benjamin.

31- le tournevis, le marteau sont des outils.

32- Le Robert Benjamin.

33- familier: les chats et les chiens sont des animaux familiers.

34- Larousse: nouveau dictionnaire des débutants, paris: 2012, Larousse.

35- les poires, les pommes, les bananes sont des fruits.

36- Le Robert Benjamin.

37- oiseau: les pigeons, les pingouins, les autruches, les chouettes sont des oiseaux.

38- Le Robert Benjamin.

39- arme: les pistolets, les fusils, les poignards, les bombes sont des armes.

40- Le Robert Benjamin.

41- boisson: l'eau, le vin, les jus de fruit, le lait sont des boissons.

42- Le Robert Benjamin.

43- les lions et les loutres sont des animaux sauvages.

44- Le Robert Benjamin.

45- fable: «la cigale et la fourmi» est une fable de la fontaine.

46- Larousse: nouveau dictionnaire des débutants.

47- vêtement: un pantalon, une robe, un caftan sont des vêtements.

48- Larousse: nouveau dictionnaire des débutants.

49- كريمة بوعمرة، التمثّلات وانطباعها في الصورة والتعريف -قاموس لاروس الجديد للمبتدئين نموذجا-، مجلة اللسانيات، الجزائر: 2016، العدد 22، ص 235.

50- Voir: Hilary Putnam, «La sémantique est-elle possible ?», trad: Jean-Marie Marandin, la définition. Paris: 1990, Larousse, p 293.

51- In: Jean-Marie Marandin, «le lexique mis à nu par ses célibataires, Stéréotype et théorie du lexique», La définition, paris: 1990, Larousse, P 285.

52- D. Geeraerts, «les données stéréotypiques, prototypiques et encyclopédiques dans le dictionnaire», Cahier de lexicologie. 1985-1, n° 46, P 29.

53- Hilary Putnam, «signification, référence et stéréotypes», Philosophie. Paris: 1985, les éditions de minuit, n° 5.p 39.

54- Ruth Amossy, Anne Herschberg Pierrot , stéréotypes et clichés, p90.

55- ينظر: صونية بكال، البنية الصغرى في القاموس المدرسي: دراسة لسانية تداولية للتعريف والمثال وصونية بكال، صياغة التعريف في القاموس المدرسي باستثمار نظريتي الطراز والقولب، مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني: المعجم المدرسي مادته ومنهجه، المدرسة العليا للأساتذة، مستغانم، 19/18 أفريل 2017، قيد النشر.

56- clown: les clowns ont un drôle de costume et un nez tout rouge.

57- Le Robert Benjamin.

58- dragon: souvent, les dragons crachent du feu.

59- Le Robert Benjamin.

60- caméléon: le caméléon change de couleur pour se cacher.

61- Le Robert Benjamin.

62- Voir: Patrick charandeau et Dominique Maingueneau, dictionnaire d'analyse du discours. Paris: 2002, Seuil.

63- Franz Josef Hausmann, «isotopie scénario collocation et exemple lexicographique», p 283

64- Julia et Alexis chuchotent pendant que la maîtresse écrit au tableau.

65- Le Robert Benjamin.

66- chronomètre: l'arbitre regarde son chronomètre avant de siffler la fin du match.

67- Le Robert Benjamin.

68- police: quand il a entendu des cris, le gardien de l'immeuble à appelé la police.

69- Le Robert Benjamin.

70- file: il y a une file d'attente devant le cinéma.

71- Larousse: nouveau dictionnaire des débutants.

72- exaucer: cendrillon avait fait le vœu d'aller au bal et la fée à exaucé son vœu.

73- Le Robert Benjamin.

74- citrouille: la citrouille s'est transformée en carrosse d'un coup de baguette magique.

75- Le Robert Benjamin.

76- génie: un génie était caché dans la lampe d'Aladin.

77- Le Robert Benjamin.

78- voir: Ruth Amossy, Stéréotypie et argumentation In: Le Stéréotype: Crise et transformations [en ligne]. Caen: Presses universitaires de Caen, 1994 (généré le 13 juillet 2017). Disponible sur Internet: <http://books.openedition.org/puc/9700>. ISBN: 9782841338412. DOI: 10.4000/books.puc.9700.

79- voir: Jean -Michel Adam, Les textes: types prototypes récit, description, explication et dialogue. France:1992, Nathan,

80- voit: Patrick Charandeau, Dominique Maingueneau, dictionnaire d'analyse du discours, p 68.

81- voir: Jean- Michel Adam, «L'argumentation dans le dialogue» Langue française. paris: 1996 Larousse, p34.

82- Patrick Charandeau, Dominique Maingueneau, dictionnaire d'analyse du discours, p 69.

83- عبد الله صولة، «الحجاج: أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال «مصنف في الحجاج-الخطابة الجديدة» لبرلمان وتيتيكاه»، من أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى يومنا.ضمن فرقة البلاغة والحجاج، جامعة منوية تونس، ص311.

84- Voir: Oswald Ducrot "Topoï et formes topiques" Théorie des Topoï. Paris: 1995, Kimé premier trimestre.

85- lourd: je ne peux pas porter ce sac, il est trop lourd.

86- Larousse: nouveau dictionnaire des débutants.

87- on ne peut pas entrer, c'est fermé.

88- Larousse: nouveau dictionnaire des débutants.

89- chauffage: papi à allumé le chauffage car il commence à faire froid.

90- Le Robert Benjamin.

91- chaud: Axel n'arrive pas à boire son chocolat car il est très chaud.

92- Le Robert Benjamin.

93- fâcher: quand je désobéis mon père se fâche.

94- Larousse: nouveau dictionnaire des débutants.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية والمترجمة:

- أرسطوطاليس، الطوبيقا، 1980، نقل أبي عثمان الدمشقي، في منطق أرسطو، تحقيق وتقديم عبد الرحمن بدوي، ط1. الكويت، بيروت: وكالة المطبوعات، دار القلم، الجزء الثاني.
- بكال صونية، 2017، البنية الصغرى في القاموس المدرسي: دراسة لسانية تداولية للتعريف والمثال، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة الجزائر 2.
- بكال صونية، 2017، صياغة التعريف في القاموس المدرسي باستثمار نظريتي الطراز والقولب، مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني: المعجم المدرسي مادته ومنهجه، المدرسة العليا للأساتذة، مستغانم، 19/18 أفريل، قيد النشر.
- بوعمرة كريمة، 2016، التمثّلات وانطباعها في الصورة والتعريف - قاموس لاروس الجديد للمبتدئين نموذجا -، مجلة اللسانيات، الجزائر: العدد 22.
- روبول آن، موشلار جاك، 2003، التداولية اليوم: علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، ط1. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر.
- صولة عبد الله، «الحجاج: أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال «مصنف في الحجاج-الخطابة الجديدة» لبرلمان وتيتيكاه»، من أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى يومنا.ضمن فرقة البلاغة والحجاج، جامعة منوية تونس.
- صولة عبد الله، 2002، المقْولة في نظرية الطراز الأصلية، حوليات الجامعة التونسية، ع 46.
- عزوز أحمد 2002، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

المراجع الأجنبية:

- Adam Jean- Michel, 1996. " L'argumentation dans le dialogue" Langue française. paris: Larousse, p34.
- Adam Jean -Michel, 1992, Les textes: types prototypes récit, description, explication et dialogue. France: Nathan,
- Amossy Ruth, Herschberg Pierrot Anne, 2007, stéréotypes et clichés langue discours société, 3eme éd. Paris: Armand Colin.
- Amossy Ruth, 1994, Stéréotypie et argumentation In: Le Stéréotype: Crise et transformations [en ligne]. Caen: Presses universitaires de Caen (généré le 13 juillet 2017). Disponible sur Internet: <http://books.openedition.org/puc/9700>. ISBN: 9782841338412. DOI: 10.4000/books.puc.9700.
- Charandeau Patrick et Maingueneau Dominique, 2002, dictionnaire d'analyse du discours. Paris: Seuil.
- Dubois Danièle, 1983, Analyse de 22 catégories sémantiques du français: organisation catégorielle, lexique et représentation. In: L'année psychologique. vol. 83, n°2. pp. 465-489.
- Ducrot Oswald, 1995, "Topoï et formes topiques" Théorie des Topoï. Paris: Kimé premier trimestre.
- Geeraerts D, 1985-1, «les données stéréotypiques, prototypiques et encyclopédiques dans le dictionnaire », Cahier de lexicologie., n° 46.
- Hausmann Franz Josef, 2005, «isotopie scénario collocation et exemple lexicographique», Actes des Premières Journées allemandes des dictionnaires, Klingenberg am Main, 25-27 juin2004,. Tübingen: Max

Niemeyer Verlag.

- Kleiber Georges, 1990, La sémantique du prototype: catégories et sens lexical, 1re édition France: presses universitaires de France.
- Larousse: 2012, nouveau dictionnaire des débutants, paris: Larousse.
- Le Robert Benjamin, 2012, paris: dictionnaires Le Robert.
- Marandin Jean-Marie, 1990, «le lexique mis à nu par ses célibataires, Stéréotype et théorie du lexique», La définition, paris: Larousse.
- Niclas-Salminen Aïno, 1997, la lexicologie, Paris: Armand Colin.
- Pottier Bernard, 1985, linguistique générale: théorie et description, 2eme tirage. Paris: klincksieck.
- Pottier Bernard, 1992, théorie et analyse en linguistique, Paris: Hachette.
- Putnam Hilary, 1985, «signification, référence et stéréotypes», Philosophie. Paris: les éditions de minuit, n° 5.
- Putnam Hilary, 1990, «La sémantique est-elle possible ?» trad: Jean-Marie Marandin, la définition. Paris: Larousse.
- Rastier François, 1985, «L'isotopie sémantique, du mot au texte». L'Information Grammaticale. n° 27, p33.
- Rey-Debove Josette, 1971, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains. Paris: mouton the hague.